التغاير الصرفي في الاستعمال اللغوي

م.د. زهير طاهر شنيتر
ديوان الوقف السني

الكلمات المفتاحية: التغاير الصرفي. التغاير الصرفي في الشكل والمضمون. التغاير الصرفي في الاستعمال

الملخص:

إنَّ التغاير الصرفي في اللغة العربية هو الانتقال والتباين المقصود في الاستعمال البِنيوي للغة العربية، والذي يمثل صنوفًا من المعاني، يستثمرها المتكلم في بيان "الغرض"، بأفانين اللغة وأساليبها الساحرة. وقد دعت الحاجة والأهمية الى تسليط الضوء على موضوع "التغاير الصرفي في الاستعمال اللغوي"، إذ هو أحد تلك الأفانين والأساليب التي استخدمها القرآن الكريم في صياغة الآيات. ذلك لإبراز فائدة التغاير الصرفي وبيان أسبابه وآثاره اللغوية. فالتغاير الصرفي يشير إلى التغيرات التي تطرأ على الصيغة وجذرها عند تصريفها أو تبديلها لتتناسب مع قواعد اللغة وسياقها التركيبي؛ كتصريف الأفعال أو تعدد صيغ الأسماء وغيرها، بما يخدم المعنى ويُظهره بأوضح الصور وأرقى الأساليب والدلالات، إيثاراً للتوسع في استعمال الألفاظ والتناغم في مبانيها بما يخدم غَرض المتكلم وبيان مقاصده في الكلام. وتلك هي من أبرز الخصائص والصفات، التي تسمو فيها لغتنا العربية الحية. وقد أظهر البحث أن التغاير الصرفي في اللغة العربية ظاهرة لغوية وأداة بنيوية دلالية تكشف عن عمق العلاقة بين البنية الصرفية والمعنى والسياق، وتعد من أهم وسائل الإثراء الدلالي والدقة التعبيرية العالية في اللغة العربية، ولا سيما في النص القرآني. وأن التغاير الصرفي ليس ظاهرة شكلية، بل عنصر بنيوي يسهم في بناء المعنى الكلي للنص، وقد يؤدي وظائف دلالية متعددة، ليكشف عن دقة النظام الصرفي واستعماله في اللغة العربية؛ وأنه يمثل آلية لغوية احترافية لتحقيق مقاصد الخطاب اللغوي وإيصال المعنى الوظيفي بدقة متناهية.

المقدمة:

إن مباحث اللغة العربية لغة القرآن الكريم كثيرة وعلومها متنوعة، فهي لغة القرآن وكلام الباري سبحانه وتعالى المنزل على قلب رسوله الكريم، المتعبد بتلاوته والمتقرب بقراءته، (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)[فصلت:42]، يدل نظمه على قوة الصياغة والدقة المتناهية في استعمال عناصر اللغة؛ وإنَّ "ظواهر اللغة العربية" ومعاني القرآن الكريم ومقاصدهُ ذاتُ أفانينَ كثيرة بعيدة المدى ومُترامية الأطرافِ[1]. وقد دعت الحاجة والأهمية الى تسليط الضوء على موضوع "التغاير الصرفي في الاستعمال اللغوي"، إذ هو أحد تلك الأفانين والأساليب التي استخدمها القرآن الكريم في صياغة الآيات. فالتغاير الصرفي: هو الانتقال والتباين المقصود في بنية الكلمات، والذي يمثل صنوفًا من المعاني يستثمرها المتكلم في بيان (الغرض)، عبر المراوغة اللفظية، بأفانين اللغة وأساليبها الساحرة. وقد أشار النبي محمد ﷺ الى ذلك بقوله: (إن من البيان لسحرًا)[2].

إنَّ الخوض في غمار التغاير الصرفي يكشف الجوانب الرئيسية التي سيُعالجها البحث ويُسلط الضوء عليها وهي: طبيعة التغاير الصرفي في اللغة العربية؟ وما أثره في بنية الكلمة ووظيفتها الدلالية؟ وكيف نظرت اللغة العربية الى التغاير الصرفي؟ ذلك لإبراز فائدة التغاير الصرفي وبيان أسبابه وآثاره اللغوية. وتأتي أهمية هذا البحث من خلال بيان مفهوم التغاير الصرفي باعتباره ظاهرة لغوية تدل على قوة العربية وتمكنها وسبقها في الفن والاستعمال، وتسليط الضوء على تلك الجوانب؛ لرفد التطور اللغوي والإسهام في إثراء الدراسات اللغوية والصرفية. خدمة للغة العربية وتدعيم صرحها الشامخ الذي يُمثل درع الأُمة في لسانها وصدارتها على جميع اللغات. وقد حرصت الدراسة في هذا الإطار على أن تجيب عن تلك التساؤلات التي أشرنا إليها؛ فاشتملت على مبحثين في كل مبحث مطلبين، نظري وتطبيقي على نماذج من القرآن الكريم باستعمال المنهج الوصفي والتحليلي.

المبحث الاول: طبيعة التغاير الصرفي في اللغة العربية

التغاير الصرفي في العربية يشير إلى التغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة أو جذرها عند صياغتها بناءً على السياق والغرض. ويشمل ذلك التغييرات التي تطرأ على الأفعال أو الأسماء عند تصريفها أو تصنيفاها حسب الزمن، أو العدد، أو الجنس، وغيرها. والتغاير يشير إلى الاختلاف أو التغير والتبان بين الأشياء أو الظواهر التي تشترك في جوانب وتختلف وتتباين في أخرى. ويُستخدم هذا المصطلح في سياقات متعددة.

فالتغاير لغة: هو الاختلاف وكون كلٍّ من الشيئين غير الآخر، ويقابله العينيَة فهو من تغيَّر الشيءُ عَنْ حَالِهِ، اذا تَحَوَّلَ، وغَيَّرَه : حَوَّله وَبَدَّلَهُ كأَنه جَعَلَهُ غَيْرَ مَا كَانَ[3]. ومنه ِتغايَرَتِ الأشياء، إذا

اختلفت، والغيار: البدال[4]. قال الله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)[الانفال:53]، قَالَ ثَعْلَبٌ: مَعْنَاهُ حَتَّى يبدّلوا مَا أَمرهم اللَّهُ[5].

وإنَّ التغاير الصرفي هو الاختلاف في التراكيب والتباين المقصود والتَّنقُّل في المعنى بين صيغ البناء في الجمل، وتغير الكلام عن وجهه بما يخدم المعنى ويجليه بأوضح الصور وأرقى الأساليب، إيثاراً للتوسع في استخدام الألفاظ والتناغم في مبانيها لما يخدم غَرَضَ المتكلم وبيان مقاصده في الكلام. وتلك هي من أبرز الخصائص والصفات، التي تسمو فيها لغتنا العربية الحية.

والصَّرفُ ويُقال له التصريفُ، وَهُوَ لُغَةً: التَّغْيِيْرُ، وَمِنْهُ تَصريفُ الرِّياح، أي: تَغييرُها. واصطلاحًا بالمعنى العلمي والعملي: تحويلُ الأَصلِ الواحدِ إلى أمثلةٍ مختلفةٍ لمعانٍ مقصودةٍ لا تحصُل إلا به، كاسمَي الفاعِلِ والمفعولِ، واسمِ التَّفضيلِ، والتَثنية والجَمعِ، إلى غير ذلك[6].

والتغاير الصرفي: يمكن أن يشير إلى التغيرات التي تطرأ على الكلمة أو على جذرها الأصلي عند تصريفها أو تعديلها لتتناسب مع قواعد اللغة أو سياقها التركيبي، مثل تصريف الأفعال أو تعدد صيغ الأسماء. إذن التغاير يشير بشكل عام إلى التغيير أو الاختلاف بين الأشياء أو الظواهر في مختلف السياقات.

إذن التغاير الصرفي يدل على التصرّف أو التصريف في التراكيب التي تتشكل منها الجمل، من حيث استخدام أنواع الأسماء وأصنافها، وأنواع الافعال وأصنافها، على نحو ما نسجته العربية من أصناف تلك المباني لتحقيق الأغراض والمعاني[7].

وللتغاير مفاهيم عدة منها: "أن يتضاد المذهبان في المعنى حتى يتقاوما، ثم يصحا جميعاً، وذلك من افتنان الشعراء وتصرفهم وغوص أفكارهم. من ذلك قول بعض العرب المتقدمين يذكر قوماً بأنهم لا يأخذون إلا القود دون الدية: لا يشربون دماءهم بأكفهم ... إن الدماء الشافيات تكال"[8].

فالتغاير في هذا البيت أسهم في بناء الاختلاف والمفارقة الدلالية في البيت؛ إذ انتقل المعنى من الشرب الحقيقي للدم بأخذ "الدية أو الفدية" التي هي كناية عن الدم، إلى قياس الدماء بالدماء والثأر بها.

ومنها أن يُمدح الشيءُ ثم يُذمُ، أو العكس، "ونحو ذلك إما من كلام شخصين، كقوله تعالى: (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ* قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) [الاعراف:75-76]، فالقول الاول هو قول أهل الايمان، والثاني قول أهل الكفر والعصيان.

وإما أن يتغاير كلام الشخص الواحد في وقتين، كقول قريش عن القرآن الكريم: (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ)[المؤمنون:24]، فإنه اعتراف بالعجز، ثم قالوا في وقت آخر: (قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا

مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)[الانفال:31]، وكان الأصل أن لا يُعدُ هذا حسنا، بل عيبا لكنه لوقوعه في وقتين مختلفين في غير هذا المثال عُدَ من المحاسن"[9]. ولذلك سمي تغايرًا لا تناقضًا.

وقد يكون التغاير الصرفي بزيادة حرف نحو (ضَرَبَ و ضارب) وقد يكون بزيادة الحركة كما في (ضَرَبَ و ضَرْبٌ) وقد يكون التغاير بنقص حرفٍ كما في (قول و قل) وهذا لفظي[10].

المطلب الأول: التغاير الصرفي في الشكل والتركيب

لظواهر اللغة العربيةِ خصوصية نابعة من خصوصية القُرآنِ الكريمِ الذي استطاع بنصه الفريد وبنائه اللغوي المُعجز أنْ يرفد الوعي اللغويَّ بقيمٍ لغوية جديدة زادت من ثراء اللغة العربية في مُختلف مُستوياتها: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية؛ والتغاير الصرفي هو أحد هذه القيم.

وقد ذكر سيبويه في باب اللفظ للمعاني إذ يقول: (أعلم أنّ من كلامِهم اختلاف اللفظينِ لاختلاف المعنيينِ، واختلاف اللفظينِ والمعنى واحدٌ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين)[11].

ونلاحظ أن لكل من الأسماء والأفعال معان ودلالات تتغير بتغير بنيتها، فتظهر عند ذلك صور مختلفة ودلالات في كل بناء، بحسب ما تدعو له حاجة السياق والتركيب، وبما يمتلك المتكلم من سطوة التصرف وبلاغة التنظيم والترتيب وقوة التصوير والبيان الذي يرتسِم في فضاء الخيال، وما تتفنن فيه قرائح البلغاء والأُدباء.

ونلاحظ أن علم الصرف يدور حول تغير بنية الكلمة وما يُشتق منها يقول الجرجاني: "اعلمْ أنَّ التصريفَ "تَفْعيلٌ" مِنَ الصَّرْفِ، وهو أنْ تُصرِّفَ الكلمةَ المُفْرَدَةَ، فَتَتَوَلَّد منها أَلْفَاظ مُخْتَلِفَةٌ، ومعانٍ مُتَفَاوِتَة"[12].

والتغاير الصرفي في الشكل هو التحول الذي يُصاحب بُنية الكلمة في "حروفها، وحركاتها، ووزنها" من غير أن يتغير أصل معناها الدلالي؛ ولكن تتغير صورتها وتتبدل بحسب قواعد التصريف التي تطرأ عليها. فالتصريف هو تقليب اللفظ ليُعلم أصله وبابه وما زيد فيه وما نقص منه[13].

ومن مظاهر تغاير الصرف الشكلي:

-الاعلال: فيتناول البنية الصرفية من حيث الحذف والقلب والتسكين نحو (قال، يقول، قل، قلت...). أو (باع، يبيع، بع، بعت...).

-الإبدال: هو تبديل حرف بحرف آخر في البنية الصرفية لسبب نحو (اصطبر، من صبر) إذ استبدلت التاء طاءً لمناسبة الصاد[14].

-والحذف: وهو سقوط حرف علة أو غيره في بعض الأبنية نحو (لم يدعُ، من دعا – وقل، من قول)[15].

-الزيادة: إضافة حرف زائد الى الأصل ثلاثياً كان أو رباعاً وذلك لشتقاق أوزان جديدة نحو (كتب، كاتب، مكتوب، استكتب...).

-القلب المكاني: وهو تغيير ترتيب الحروف داخل الكلمة نحو (جذب، وجبذ – يئس، وأيس...)[16].

والإدغام: فيتناوله من حيث دمج حرفين متماثلين أو متقاربين في حرف واحد مشدد نحو مدَّ وشدَّ.

ومن أبرز خصائص التغاير الصرفي هو الاشتقاق وقد يكون بزيادة حرف كما في (ضَرَبَ ، وضارب) أو زيادة حركةٍ كـ(ضَرَبَ، وضَرْبٌ) أو نقص حرفٍ ك(قول ، وقل)؛ وذلك لأن الاشتقاق: (هو نزعُ لفظ من آخَرَ بشرط تناسبهما معنى وتركيبًا، وتغايرهما في الصيغة بحرف أو بحركة، وأنْ يزيدَ المشتقُّ على المشتقِّ منه بشيء)[17].

ويأتي التغاير الصرفي في السياق ليدل على التغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة عند تصريفها وفقًا للقواعد الصرفية، مثل تغيير الأفعال أو الأسماء لتتناسب مع الزمن أو العدد أو الشخص أو الحالة الإعرابية، حيث تتغير معاني الكلمات بتغير الظروف اللغوية التي تظهر فيها.

المطلب الثاني: التغاير الصرفي في الدلالة المضمون

يُشر اختلاف الدلالة الناتجة عن استعمالِ صيغةٍ صرفيةٍ دون أخرى الى المعنى الذي تحمله الصيغة، مع أنّ الأصل المشترك بين الصيغ واحد. أي أن التغير ليس في البنية الصوتية أو الشكلية للكلمة فحسب، بل في المعنى الذي تحمله الصيغة[18].

فالتغاير الصرفي في المضمون هو التحول الذي يطرأ أو يُصيب الكلمة في دلالتها الصرفية والنحوية ووظيفتها ومعناها نتيجة لتغير صيغتها. فالصَّرفُ كما أشرنا سابقًا ويُقال له التصريفُ لُغَةً: هو التَّغْيِيْرُ، وَمِنْهُ تَصريفُ الرِّياح، أي: تَغييرُها. واصطلاحًا: تحويلُ الأَصلِ الواحدِ إلى أمثلةٍ مختلفةٍ لمعانٍ مقصودةٍ، لا تحصُل إلا بها[19].

ومن مظاهر التغاير الصرفي في المضمون:

1- تغاير الزمن والحدث، مثل: (كتبَ، يكتبُ، اكتتبَ، كاتبٌ). والأصل واحد من (الجذر: كَ تَ بَ) لكن كل صيغة أعطت مضموناً دلالياً مختلفاً؛ كتب: دلت على حدث وقع. ويكتب: دلت على حدث مستمر أو مستقبل. واكتتب: دلت على دلالة المشاركة أو الطلب. وكاتبٌ: دلت على وقوع الفعل من اثنين (مفاعلة) وكاتبٌ اسم الفاعل.

2- تغاير نوع الفعل من حيث التعدية واللزوم

نحو: (جَلَسَ – أجلس). فـ "جلس" فعل لازم يدل على القعود من الفاعل نفسه، أما "أجلس" فهو فعل متعدٍ يدل على الإيقاع على الغير.

3- تغاير القوة أو الكثرة أو التدرج، نحو: (كَسَرَ – كسَّر – تكسَّر). فـ "كسر" دلت على وقوع الفعل مرة واحدة. "وكسَّر" دلت على دلالة التكثير والمبالغة. "وتكسَّر" دلت على المطاوعة أو التدرج في الفعل.

4- تغاير المضمون من جهة التعدية إلى المجاز والزيادة في المعنى، نحو: (أعْلَمَ – استعلم). فـ "أعلم" دل على الخبر. و"استعلم" دل على الطلب.

5- التغاير في المبنى يؤدي إلى التغاير في وظيفة الكلمة، اسم الفاعل "كاتب" دل على الفاعلية. واسم المفعول "مكتوب" دل على المفعولية. وكلاهما من الجذر نفسه، لكن المضمون تغيّر من الفاعلية إلى المفعولية.

إذن التغاير الصرفي في المضمون هو التحول الدلالي الذي يحدث نتيجة اختلاف الصيغ الصرفية مع ثبات الجذر بحيث ينعكس ذلك على الزمن، أو التعدية، أو الكثرة، أو المشاركة، أو المطاوعة، أو الوظيفة النحوية والدلالية للكلمة[20].

وهذا يشير إلى التغيرات التي تطرأ على شكل الكلمة من حيث بنيتها أو صيغتها عند تطبيق القواعد الصرفية، وكيفية تغير الكلمة بناءً على السياق اللغوي، سواء في المعنى أو المبنى؛ كالتغيرات التي تحدث عند تصريف الكلمات لتتناسب مع الأزمنة أو الأشخاص أو العدد... فالتغاير الصرفي هو جزء من علم الصرف الذي يدرس كيفية تصريف الكلمات في اللغة العربية وتبادل مواقعها وما ينشأ عن ذلك من دلالات معنوية، وهذا يُعد عنصراً أساسياً لفهم النحو وتراكيبه اللغوية.

وقد أشار لذلك ابن جني في كتابه "الخصائص" حيث أصل قاعدة العلاقة بين الصيغة والمعنى، وهي "اختلاف الألفاظ دليلٌ على اختلاف المعاني". ومما بينه في ذلك فقال: "أن تتقارب الحروف لتقارب المعاني، وهذا باب واسع. من ذلك قول الله سبحانه: {أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا} 4، أي: تزعجهم وتقلقهم، فهذا في معنى تهزّهم هزًّا، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين. وكأنهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهزّ؛ لأنك قد تهز ما لا بال له كالجذع وساق الشجرة، ونحو ذلك"[21]. وهذا هو التغاير في الدلالة والمضمون، فمعنى "الهز والأز" تغايرت الدلالة بينهما حقيقةً أو مجازًا.

المبحث الثاني: التغاير الصرفي وتحليل النماذج التطبيقية

التغاير الصرفي كما أشرنا هو ظاهرة لغوية تشير إلى وجود اختلافات صرفية في بنية الكلمات أو التراكيب دون تغيير جوهري في المعنى. يمكن أن يظهر التغاير الصرفي في عدة مستويات، مثل التصريف أو الاشتقاق أو التركيب. وفيما يلي تحليل الأمثلة:

المطلب الأول: التغاير الصرفي في استعمال الأسماء

نجد أن الألفاظ: (غفور – وغافر – وغفار)، وردت في القرآن الكريم بسياقات مختلفة ودلالات متعددة تتغاير بحسب استعمالها، ترجع كلها الى الجذر الثلاثي "غفر" الذي يدل على الستر والتجاوز عن الذنوب[22]. ذلك على الرغم من اشتراكها في المعنى الأساسي، إلا أن الفرق بينها يكمن في البنية والصيغة الصرفية المشتقة ودلالاتها.

أولاً: (غفور) على وزن فعول، وهي صيغة مبالغة، وصيغة فعول تشترك مع الفاعل والمفعول فتأتي اسمًا ومصدرًا ووصفًا، وهي من الصيغ الثلاثية الأصول المزيدة بحرف من حروف اللين، وتشاركها صيغة (فعيل وفعال)، فتأتي اسمًا (كغرور)، قال تعالى: (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) [الملك:20]. ومصدرًا (كطهور، ووقود، وقبول)، قال تعالى: (وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) [الانسان:21]. وقوله تعالى: (النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ) [البروج:5]. وتكون (وصفًا) فتتغاير أو تشترك بين الفاعل والمفعول، (كغفور، وودود). وتأتي كذلك صيغة (فعول) للجمع والمفرد. قال المبرد «وكذلك امرأة قتول، ورجل قتول»[23]. ولهذه الصيغة أغراض دلالية تكون بحسب استعمالاتها.

ومن صفات الله سبحانه وتعالى: "الوَدُودُ".

وفيه قولان، يقال: هو (فَعُولٌ) بمعنى (مَفْعول)، كما يقال: رجل هَيُوب، أي: مَهيبٌ، يراد به: مَوْدودٌ. ويقال: هو (فَعُول) بمعنى (فاعل) كقولك: غفورٌ؛ بمعنى غافر. أي: يَودُّ عباده الصالحين فيغفر لهم.

وقد تأتي الصفةُ بالفعل لله ولعبده، فيقال: (العبدُ شكورٌ لله)، أي: يشكر نعمه. (واللهُ شكور للعبد) أي: يشكر له عملَه، فقال: (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) [60: الرحمن]. (والعبدُ تَوَّابٌ إلى الله من الذنب)، (واللهُ توَّابٌ عليه)[24]. وقال الزمخشري في مطابقة الصفة للموصوف: فأمّا الصفة التي يَستوي فيها المذكَّرُ والمؤنَّثُ، وذلك على ضربَيْن: منه ما يستوي فيه المذكّر والمؤنّث في سقوط علامةِ التأنيث، ومنه ما يستوي فيه المذكّر والمؤنّث في لزوم تاء التأنيث. فالأوّل، نحو: (فَعُول) بمعنى (فاعل)، نحو رجلٌ صَبُورٌ، وشَكُورٌ، وضروب، وامرأةٌ صَبور، وشكورٌ، وضروبٌ بمعنى صابرٍ، وصابرةٍ، وشاكرٍ، وشاكرةٍ، وضاربٍ، وضاربةٍ. كأنّهم أرادوا بسقوطِ التاء من المؤنّث هاهنا الفرقَ بين (فعولٍ) بمعنى (فاعل)، وبينه إذا كان بمعنى (مَفْعولٍ)، نحو: حَلُوبَةٍ، وحَمُولَةٍ[25].

وأما (فعول) بمعنى مفعول فيستو فيه أيضًا المذكر والمؤنث (كالركوب والقتوب والجزور)، لكن كثيرًا ما يلحقها التاء علامة النقل إلى الاسمية، لا للتأنيث، فيكون بعد لحاق التاء صالحًا للمذكر والمؤنث»[26].

إذن نستخلص أن (غفور) وزنها فعول، ودلالتها صيغة مبالغة تُفيد كثرة المغفرة وشمولها على وجه الدوام والثبوت والتكرار مع قوة الفعل وشدته. وقد ورد استعمالها في القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) (النساء: 96). ويدل هذا الوصف الإلاهي بـ(غفور) على أن الله سبحانه وتعالى يغفر الذنوب بكثرة وبلا حد وباستمرار لمن تاب وآمن، وتشير كذلك إلى صفة الله المطلقة في المغفرة التي لا حد لها، وكثيرًا ما تقترن هذه الصيغة بـ(رحيم) للدلالة على اجتماع الرحمة والمغفرة؛ لأن الله لا يغفر إلا وقد رحم، ولا يرحم إلا وقد غفر وهذا من كرمه وجوده جل في علاه.

ثانيًا: (غافر) اسم فاعل، ووصفٌ مشتق من الفعل الثلاثي (غفر) للدلالة على الفاعل. ويُعرّف اسم الفاعل: بأنه "ما دل على الحدث والحدوث وفاعله"[27].

ويعمل اسم الفاعل عمل فعله في التعدي واللزوم إن كان عن مضيه بمعزل، بأن كان بمعنى الحال أو الاستقبال. ويُصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فاعل، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المارعة ميمًا مضمومة، وكسر ما قبل الآخر.

قال تعالى: (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ) [غافر:3].

فقَوْلُهُ: (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ) كِلْتَاهُمَا صِفَةٌ لِمَا قَبْلَهُ، وَالْإِضَافَةُ مَحْضَةٌ[28]. وكذلك قوله تعالى (وأنت خير الغافرين) [الأعراف:155].

إذن (غافر): تدل وتشير إلى الفاعل الذي يقوم بالمغفرة. وتُركّز على وقوع الفعل نفسه (الغفران)؛ لتدل على أن الله سبحانه وتعالى يغفر الذنوب مع الإشارة إلى فعل المغفرة نفسه وليس كثرتها.

ثالثًا: (غفّار) بُنيتُها على وزن فعّال، وهي صيغة مبالغة وَيعْمل فعّال وفعول ومفعال عمل اسْم الْفَاعِل لِأَن مَا فِيهَا من الْمُبَالغَة وَزِيَادَة الْحَرْف جَبْرٌ لما دَخلهَا من النَّقْص عَن اسْم الْفَاعِل فِي جَرَيَانه على الْفِعْل[29].

ويُحوَّل اسمُ الفاعِلِ عِنْدَ قَصْدِ الْمُبَالَغَةِ إلى فَعَّال، أوْ مِفْعَال، أو فَعُول، أو فَعِيل، أو فَعِل، وهَذهِ الصِّيَغُ سَماعِيَّة ولا تُبنَى إلا من الثلاثي، وندر بناؤها مِنْ غيْرِهِ[30].

فـ(غفار): صيغة مبالغة تُفيد التكرار والاستمرار في المغفرة، تدل على أن الله سبحانه وتعالى يغفر الذنوب مرارًا وتكرارًا مهما كثرت، مع التأكيد على الاستمرارية. نحو قوله تعالى: (إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا) [نوح:10].

إذن التغاير الصرفي بين الصيغ الثلاثة: (غفور، وغافر، وغفار)، تتباين وتتغاير لدلالات متعددة؛ فصيغة (غفور) دلت على إظهار وبيان صفة الله الشاملة في المغفرة وتأتي غالبًا في مقام الإخبار عن صفة الله في قبول التوبة دون التركيز على الكثرة، وصيغة (غافر) دلت على إبراز وبيان فعل المغفرة كجزء من أفعال الله تبارك وتعالى، وصيغة (غفار) دلت وأشارت إلى المغفرة المستمرة والمتكررة مهما عظمت ذنوب العباد وتجدد المغفرة كلما تجددت التوبة.

المطلب الثاني: التغاير الصرفي في استعمال الأفعال

وردت صيغ التغاير الصرفي بالأفعال كثيرًا في القرآن الكريم منها الأفعال (كسب، واكتسب) في قوله تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا **كَسَبَتْ** وَعَلَيْهَا مَا **اكْتَسَبَتْ**) [البقرة:286]. و(نزّل، وأنزل) في قوله تعالى: (**نَزَّلَ** عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ**أَنْزَلَ** التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ) [آل عمران:3].

و(أُرسِل به، وآمنتم به) في قوله تعالى: (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ* قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) [الأعراف:75-76].

فنلاحظ أن الأفعال التي وردت في سورة الأعراف قد صور لنا القرآن الكريم فيها حالة المستضعفين وحالة المستكبرين، ولبيان دلالة التغاير الصرفي في الموضعين لابد لنا أن نتتبع ونقف على أصل استعمال الأفعال وتحليلها لبيان أثر التغاير الصرفي في الآيتين.

أوّلاً: قول المؤمنين: "إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ".

1- الفعل "أُرسل" من الجذر (رَسَلَ)، ووزنه أُفْعِل وهو (مبني للمجهول). وهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد بالهمزة (أرسل). ليدل على الابتعاث والإرسال من قِبل الله تعالى لنبيه صالحٌ (عليه السلام)، أي: أنّه وحي سماوي إليه ليُبلغ رسالة ربه تبارك وتعالى، وهذه الصيغة (أفعل) تُفيد غالباً التعدية والتوجيه، وقد نقلت الفعل من معنى الانطلاق الذاتي الى معنى الإرسال المقصود، أي: من مُرسِلٍ الى مُرسَلٍ إليه.

2- الفعل "مؤمنون"، أصله اسم فاعل من آمن وجذره (آمَنَ)، ومفرده (مُؤمِن)، ووزنه: مُفعِل من باب الإعلال بالهمزة: (آمَنَ – يُؤمِن – مُؤمِن). وصيغته: اسم فاعل جمع مذكر سالم (مؤمنون). وأما دلالته: فهو وصفٌ ذاتيّ ثابت لهم بالإقرار القلبي والاعتقاد العملي الجازم بالله تعالى وبما جاء به نبيه صالح عليه السلام.

ثانيًا: قول الكافرين: "إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ".

1- الفعل "آمنتم"، وجذره (آمَنَ)، ووزنه "أَفْعَل"، مزيد بالهمزة "آمن"، ونوعه: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وهو (التاء). وصيغتهُ فعل ماضٍ بزيادة واو الجماعة (آمنوا) ثم التاء (آمنتم). ودلالته: فعل مباشر للفاعل (أنتم)، يدل على الملاصقة بين الفعل والضمير والتصديق والاعتقاد الذي صدر من المخاطَبين.

2. الفعل "كافرون" اسم فاعل من كَفَرَ، وجذره (كَفَرَ)، ووزنه فاعِل ومفرده (كافِر)، وصيغته جمع مذكر سالم (كافرون)، ودلالته صفة مستمرة متكررة بمعنى الجحود والإنكار المستقر والثابت الذي لا يتغير مهما طرأت عليه الحوادث.

ثالثاً: دلالة التغاير الصرفي بين التعبيرين

جاء في قول المؤمنين: (إنا بما أُرسل به مؤمنون)، الفعل المستعمل هو مبني للمجهول: "أُرسل"، للدلالة على أنّ الإرسال فعل إلهيّ لا دخل لهم فيه. وقد استعملوا اسم الفاعل (مؤمنون) لا الفعل الماضي، لأنهم أرادوا إثبات صفة الإيمان المستقرة عندهم والمستمرة الراسخة فيهم، فهي هويتهم وعقيدتهم الثابتة وليست مجرد حدث وقع وانتهى.

وأما ما جاء في قول المستكبرين: (إنا بالذي آمنتم به كافرون)، جاء التعبير بالفعل الماضي آمنتم؛ أي ربطوا موقفهم بالحدث الذي وقع من المؤمنين "آمنتم". ثم قابلوا ذلك بالصفة الدائمة "كافرون"، أي: جعلوا الكفر هو موقفهم الثابت، فجاء التعبير بصيغة اسم الفاعل الجمع، ليدل على الكفر الدائم، وكأنّه في المقابلة يتجلى نوع المفارقة بين الطرفين؛ **"فالمؤمنون نسبوا إيمانهم إلى الإرسال الإلهي" (أُرسل). والكافرون نسبوا كفرهم إلى إيمان المخاطَبين (آمنتم).**

فمن خلال التحليل الصرفي والدلالي لأوجه التغاير بين الطرفين، يتبين أن المؤمنين استعملوا صيغة اسم الفاعل (مؤمنون)، للدلالة على الرسوخ والثبات، وربطوا إيمانهم بالفعل المبني للمجهول (أُرسل) إظهارًا لصدق النسبة الى الله تعالى.

وأما الكافرون فقد استعملوا صيغة الفعل الماضي (آمنتم) في موضع المقابلة، أي: جعلوا الإيمان مجرد حدث عارض وقع من المخاطَبين، ثم قابلوا ذلك بصفة ثابتة لهم لا تتغير وهي الكفر فقالوا (كافرون).

ومن ناحية الدلالة يتبين أن (المؤمنين) أسندوا الإيمان إلى أمر علوي، وهو الوحي والإرسال من الله تبارك وتعالى. وأما (الكافرون) فقد أسندوا الكفر لا إلى الإرسال ذاته، بل إلى موقف المؤمنين أنفسهم، وكأنهم يستهزئون بالمؤمنين بقولهم: نحن نكفر بما صدّقتم به أنتم، لا لأنّه وحي من الله.

وبذلك يتبين أن المؤمنين ربطوا موقفهم بالفعل المبني للمجهول (أُرسل) ليظهروا أن إيمانهم مستند إلى الله، وجعلوا أنفسهم في صيغة اسم الفاعل (مؤمنون) لتأكيد رسوخ العقيدة والإيمان

بالله تعالى. والكافرون ربطوا موقفهم بالفعل الماضي المبني للمعلوم (آمنتم) لتقليل شأن الإيمان وحصره في فعل بشري، وجعلوا أنفسهم في صيغة اسم الفاعل (كافرون) لتأكيد ثباتهم على الجحود والكفر بإيمان من آمن بنبي الله صالح عليه السلام من المستضعفين. وهنا يظهر أثر التغاير الصرفي في اختيار "الفعل مقابل اسم الفاعل"، والفعل "المبني للمجهول مقابل الفعل الماضي المبني للمعلوم"، للدلالة على الفرق بين إيمانٍ راسخٍ وثابتٍ بالله تبارك وتعالى وبما جاء به نبي الله صالح عليه السلام، وبين كُفرٍ متعنتٍ قائم على المكابرة والعناد والحسد والإعراض.

وإن دلالة استعمال السياق لوصف "الاستكبار والاستضعاف" بين الفريقين يُشير الى معنى التضاد وعدم التجانس بين طبائع هذه الأجناس! إلا إذا حصل الإيمان بالله تعالى وبما أُرسل به نبي الله صالح عليه السلام، فإن الإيمان كفيلٌ على أن يُغير الطبائع والأجناس من حالةٍ الى أُخرى، من وصف التنافر والتضاد الى وصف التجانس والاشتراك، وهذا من عجيب الإيمان إذا وقر في القلوب. فاستعمال الصيغ المناسبة داخل السياق جاء بدقة متناهية لينسجم ويتناغم مع كل أجزاء النص وتراكيبه الدلالية.

الخاتمة:

وختامًا نستعرض أهم ما توصل إليه البحث من النتائج:

1- التغاير الصرفي في العربية ظاهرة لغوية وأداة بنيوية دلالية تكشف عن عمق العلاقة بين البنية الصرفية والمعنى والسياق، وتعد من أهم وسائل الإثراء الدلالي والدقة التعبيرية العالية في اللغة العربية، ولا سيما في النص القرآني.

2- التغاير الصرفي يؤكد اتساع الطاقة الدلالية للصيغ واختلاف المباني يدل على اختلاف المعاني؛ فكل تحول في الصيغة الصرفية يقترن غالبًا بتحول دلالي مع توثيق ارتباط المبنى بالمعنى.

3- يتيح التغاير الصرفي بين الصيغ توسيع المجال الدلالي للكلمة الواحدة، بحيث تؤدي كل صيغة وظيفة معنوية خاصة، لتحقق الدقة الدلالية والتعبيرية، إذ تختار الصيغة ما يوافق المقام والسياق، فلا تُفهم دلالة الصيغة الصرفية بمعزل عن السياق التركيبي، بل يتحدد معناها الكامل من خلال تفاعل المادة الصرفية مع السياق.

4- التغاير الصرفي ليس ظاهرة شكلية، بل عنصر بنيوي يسهم في بناء المعنى الكلي للنص، وقد يؤدي وظائف دلالية متعددة، ليكشف عن دقة النظام الصرفي واستعماله في اللغة العربية.

5- أظهر البحث أن التغاير الصرفي يمثل آلية لغوية احترافية لتحقيق مقاصد الخطاب اللغوي وإيصال المعنى الوظيفي بدقة متناهية.

6- وأظهر البحث أن التغاير الصرفي يعكس غنى العربية وقدرتها على التعبير الدقيق في مختلف الأوجه الصرفية، والنحوية، والوظيفية؛ وهذا التغاير يتم ضبطه عبر قواعد صرفية دقيقة تساعد في بناء الصيغ التي تتناسب مع السياق والمعنى المطلوب في المقام عند استعمالها.

الهوامش:

---

[1]) يُنظر: التحرير والتنوير ، ج1 ص7 .

[2]) صحيح البخاري، ج19 ص228 .

[3]) ينظر: لسان العرب ، ج5 ص40، مادة: غير .

[4]) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ج2 ، ص776 ، مادة: غير.

[5]) تاج العروس من جواهر القاموس : ج13 ص286 .

[6]) شذى العرف في فن الصرف، ص11.

[7]) يُنظر : الكتاب : لسيبويه ،ج1 ص12 ، إيناس الناس بتفاحة أبي جعفر النحاس ،(وهو شرح على متن «التفاحة في النحو»، لأبي جعفر النحاس) ، ج1 ص6 .

[8]) العمدة في محاسن الشعر وآدابه : أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: 463 هـ) ، ج2 ص100 .

[9]) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح : أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (المتوفى: 773 هـ)، ج2 ص309 ، ويُنظر : الجدول في إعراب القرآن الكريم ، ج9 ص209 ، إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين ، ج3 ص270 .

[10]) يُنظر: شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف : شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز (المتوفى: 855هـ) ، ج1 ص9 .

[11]) الكتاب: لسيبويه ، ج1 ص24 .

[12]) المفتاح في الصرف: لعبد القاهر الجرجاني (المتوفى: 471هـ)، ص26.

[13]) يُنظر: اللباب في علل البناء والإعراب - أبو البقاء العكبري، 73/1.

[14]) الأصول في النحو، 272/3.

[15]) علل النحو: لمحمد بن عبد الله بن العباس، ص397.

[16]) الشافية في علم التصريف: لابن الحاجب، ص8.

[17]) المفتاح في الصرف 62.

[18]) يُنظر: الأصول في النحو: لابن السراج (ت ٣١٦هـ)، 44/1.

[19]) شذى العرف في فن الصرف، ص11.

[20]) يُنظر: الإيضاح في علل النحو: أبو القاسم الزَّجَّاجي (ت ٣٣٧ هـ)، ص138.

[21]) الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، 148/2.

[22]) مختار الصحاح، ص228. وتاج العروس، 246/13.

(23) المقتضب: محمد بن يزيد الأزدي، أبو العباس المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، 3/ 165، الناشر: عالم الكتب. – بيروت، عدد الأجزاء:4.

(24) غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، ص18، الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

(25) شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش ، أبو البقاء (ت ٦٤٣هـ)، 2/ 245، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٦ (٥ وجزء للفهارس)

(26) دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)، 11/ 212، الناشر: دار الحديث، القاهرة.

(27) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف بن أحمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، 181/3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عدد الأجزاء: 4.

(28) التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ)، 1115/2.

(29) اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ)، 441/1، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، 1416هـ 1995م، عدد الأجزاء: 2

(30) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية: على الجارم ومصطفى أمين، 2/ 255.

قائمة المصادر:

القرآن الكريم.

1- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، سنة الوفاة 316هـ، تحقيق د . عبد الحسين الفتلي، الناشر مؤسسة الرسالة، 1408هـ 1988م، بيروت، عدد الأجزاء 3

2- إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين ، ج3 ص270 .

3- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف بن أحمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، دار الفكر، عدد الأجزاء: 4.

4- الإيضاح في علل النحو: أبو القاسم الزَّجَّاجي (ت ٣٣٧ هـ)، ص138.

5- إيناس الناس بتفاحة أبي جعفر النحاس ،(وهو شرح على متن «التفاحة في النحو»، لأبي جعفر النحاس) ، ج1 ص6 .

6- تاج العروس من جواهر القاموس : ج13 ص286 .

7- التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ)، 1115/2.

8- التحرير والتنوير: لابن عاشور ، ج1 ص7 .

9- الجدول في إعراب القرآن الكريم ، ج9 ص209 ،

10- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)، 11/ 212،

11- الشافية في علم التصريف (المتوفى في القرن 12): عثمان بن عمر جمال الدين ابن الحاجب، المكتبة المكية – مكة، ط/1، 1415هـ 1995م.
12- شذى العرف في فن الصرف: للحملاوي، ص11.
13- شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش ، أبو البقاء (ت ٦٤٣هـ)، 2/ 245، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/1، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٦.
14- شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف : شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز (المتوفى: 855هـ) ، ج1 ص9 .
15- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، دار العلم للملايين – بيروت، ط/4، 1407 هـ - 1987 م، الأجزاء: 6.
16- صحيح البخاري: الامام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة البخاري الجعفي، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1401 هـ - 1981 م.
17- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح : أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (المتوفى: 773 هـ)، ج2 ص309 .
18- علل النحو: محمد بن عبد الله أبو الحسن ابن الوراق (المتوفى: 381هـ)، محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد - الرياض / السعودية، ط/1، 1420 هـ - 1999م.
19- العمدة في محاسن الشعر وآدابه : أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: 463 هـ) ، ج2 ص100
20- غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، ص18، الناشر: دار الكتب العلمية، السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
21- الكتاب: لسيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988 م، الأجزاء: 4.
22- اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ)، 441/1، الناشر: دار الفكر – دمشق، ط/1، 1416هـ 1995م، عدد الأجزاء: 2
23- لسان العرب: لابن منظور، دار المعارف، القاهرة، عدد الأجزاء:6.
24- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، سنة الوفاة 721، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، النشر 1415 – 1995 ، بيروت.
25- المفتاح في الصرف: لعبد القاهر الجرجاني (المتوفى: 471هـ)، ص26.
26- المقتضب: أبو العباس المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، الناشر: عالم الكتب. – بيروت، عدد الأجزاء:4.
27- النحو الواضح في قواعد اللغة العربية: على الجارم ومصطفى أمين، 2/ 255.
28- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، 148/2.

List of Sources:

The Holy Quran

Paragraph

Al-Usul fi al-Nahw: Abu Bakr Muhammad ibn Sahl ibn al-Sarraj alNahwi al-Baghdad.

I'rab al-Qur'an wa Bayanuhu: Muhyi al-Din.

Awda al-Masalik ila Alfiyyat Ibn Malik: Abdullah ibn Yusuf ibn Ahmad, Jamal al-Din.

Al-Idah fi 'Ilal al-Nahw: Abu al-Qasim al-Zujaji.

Inas al-Nas bi-Tuffaha Abi Ja'far al-Nahhas.

Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus.

Al-Tibyan fi I'rab al-Qur'an: by Abu al-Baqa' al-'Akbari.

Al-Tahrir wa al-Tanwir: by Ibn Ashur.

.Al-Jadwal fi I'rab al-Qur'an al-Karim

Dirasat al-Uslub al-Qur'an al-Karim: Muhammad Abd al-Khaliq 'Adhimah.

Al-Shafiyah fi 'Ilm al-Tasrif: Uthman ibn Umar Jamal al-Din Ibn al Hajib.

Shadha al-Urf fi Fan al-Sarf by al-Hamlawi.

Sharh al-Mufassal by al-Zamakhshari: Yaish ibn Ali ibn Yaish, Abu al Baqa al-Akbari.

Two commentaries on Marah al-Arwah film al-Sarf: Shams al-Din Ahmad, known as Dikintuz

Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyyah: Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi.

Sahih al-Bukhari: Imam Abu Abd Allah Muhammad ibn Isma`il ibn Ibrahim al-Bukhari.

The Bride of Joys in Explaining the Summary of the Key: Ahmad ibn Ali Baha' al-Din al-Subki.

The Reasons for Grammar: Muhammad ibn Abdullتو ah Abu al-Hasan ibn al-Warraq.

The Foundation in the Merits and Etiquette of Poetry: Abu Ali al-Hasan ibn Rashiq al-Qayrawani al-Azdi

Dr. Zuhair Taher Schnitter
Sunni Endowment Office
zuhertaher2@gmail.com

Keywords: Morphological Variation. Morphological Variation in Form and Content Morphological Variation in Usage

Summary:

Morphological variation in the Arabic language is the deliberate shift and contrast in the structural usage of the Arabic language, representing various meanings that the speaker employs to express their purpose, utilizing the language's intricacies and captivating styles. The need and importance have led to highlighting the topic of morphological variation in linguistic usage, as it is one of the techniques and styles employed by the Holy Quran in formulating its verses. This is to demonstrate the benefit of morphological variation and explain its causes and linguistic effects. Morphological variation refers to the changes that occur in the form and its root when it is conjugated or altered to conform to the rules of the language and its syntactic context; such as verb conjugation or the multiplicity of noun forms, etc., in a way that serves the meaning and reveals it in the clearest and most refined forms and connotations, favoring the expansion in the use of words and the harmony in their structures to serve the speaker's purpose and express their intentions in speech. These are among the most prominent characteristics and qualities that elevate our living Arabic language. Research has shown that morphological variation in Arabic is a linguistic phenomenon and a structural-semantic tool that reveals the depth of the relationship between morphological structure, meaning, and context. It is considered one of the most important means of semantic enrichment and high expressive precision in the Arabic language, especially in the Qur'anic text. Morphological variation is not a formal phenomenon, but rather a structural element that contributes to building the overall meaning of the text. It may perform multiple semantic functions, revealing the precision of the morphological system and its use in the Arabic language. It represents a sophisticated linguistic mechanism for achieving the aims of linguistic discourse and conveying functional meaning with utmost accuracy.